

الاستخبارات أثناء الثورة 1954-1959

أ. مسعودة شتوح

جامعة باتنة

تكتسب عملية الاستخبار أهمية كبرى في العصر الراهن، إذ بواسطتها يتم تأمين عملية الاتصال والربط بين مختلف الوحدات والمؤسسات والهيئات من جهة، وبينها وبين الأشخاص من جهة ثانية. ولتتمكن الثورة الجزائرية من تحسين وسائل وأساليب كفاحها في شتى الميادين لجأت إلى استحداث جهاز استخباراتي يمكنها من تحقيق هدفها الاسمي خاصة إذا ما عرفنا أنها تواجه إحدى أعنى القوى الاستعمارية في تلك الفترة

الاستخبارات قبل 1956:

أثناء الثورة التحريرية الجزائرية، استعملت الاستخبارات أو الاتصالات إلى جانب الأسلحة القتالية كأحد الأسلحة الموجهة للعدو. وقد كانت وسائل الاتصال في البداية تتم عن طريق مناضلين ينتقلون بين القرى والمدن مهمتهم الأساسية جمع المعلومات وإيصالها إلى المسؤولين¹، سواء كانت هذه الإخبار والمعلومات والتقارير والأوامر تصدر عن قيادة الجبهة أو الجيش بغية تنفيذها أو الاطلاع عليها من قبل المسؤولين المعنيين في الجبهة أو الجيش².

وعن الطرق التي كانت تتبعها جبهة التحرير الوطني في التنسيق ما بين المناطق، فكانت تتم إما عن طريق التنقل في السيارات ويختار لها مناضلين ملتزمين، أو بطريقة عادية بالسير على الأقدام من طرف رجال الاتصال الذين يراعى في اختيارهم معرفة النواحي التي يقومون بالاتصالات فيها معرفة جيدة من جميع النواحي، البشرية والطبيعية، وكانت المراكز المكلفة بعملية ربط الاتصالات بين هذه المناطق أغلبها موجودة في مزارع المعمرين، والتي تدخل ضمن استراتيجيات جبهة التحرير الوطني، لكون العدو لا يتفطن إليها، نتيجة وجودها في منازل عمال هذه المزارع³.

وتعد عملية الاتصال بهذه الطريقة عملا شاقا وخطيرا في الوقت نفسه، لأن حاملي الرسائل «سواء كانت شفوية أو مكتوبة» يلاقون صعوبات أثناء تنقلاتهم بين المناطق، فكان يتوجب عليهم القيام بمهامهم ليلا ونهارا، شتاء وصيفا، حتى وإن كانت المسالك وعرة، كما كانت الصعوبات أيضا تكمن في الحراسة والمراقبة الشديدة للعدو، والحصار المفروض من حين لآخر، وعند الضرورة كان رجال الاتصال ينتقلون بواسطة الخيل والبغال والجمال، وفي بعض الأحيان كانت هذه المهام توكل إلى النساء اللواتي كن يقمن بحمل الرسائل إلى مراكز الجبهة والجيش⁴.

إلا أن نقص الاتصالات بين القيادة والقاعدة في المناطق من جهة وبين قيادة منطقة ومنطقة أخرى من جهة ثانية، تشكل عائقا في انتشار الثورة، لأن هذه العملية تتطلب مدة طويلة في ربط الاتصالات بين المناطق بسبب اتساع رقعة التراب الجزائري، ضف إلى ذلك أن الطريقة التي كان يعتمد عليها المناضلون تعتبر بدائية إذا ما قورنت بإمكانيات العدو التي تم تخصيصها لقمع الثورة فأصبح من الضروري ضمان تكثيف وسرعة الاتصال بين قيادة الجبهة وجيش التحرير الوطني عبر جميع مناطق الوطن، عن طريق تأسيس مصلحة المواصلات السلكية واللاسلكية، وشرع قادة الثورة في جلب أجهزة الإرسال والاستقبال، وكان على رأس هؤلاء القادة عبد الحفيظ بوالصوف الذي أرسى القواعد الأولى لإنشاء مصلحة اتصالات سلكية ولاسلكية⁵

وترجع فكرة إنشاء مصلحة الاتصالات السلكية واللاسلكية في بدايتها الأولى إلى المنظمة الخاصة والتي اقنع أعضاؤها بضرورة استعمال أجهزة اتصالات سلكية ولاسلكية ، وكان أمر الحصول عليها ضروريا مهما كان ثمنها ، وتحسد فعليا بعد مؤتمر "زدين" 6 الذي انعقد في ديسمبر 1948 ، والذي تقرر فيه البدء في عمليات شراء أجهزة خاصة بالاتصالات اللاسلكية، وكلف مجموعة من المناضلين لشراء أجهزة الإرسال والاستقبال، وتمكنت من شراء مجموعة من أجهزة الراديو اللاسلكي، إلا أن السلطات الاستعمارية اكتشفت أمرها، ما أدى إلى تعطيل فكرة إنشاء مصلحة الاتصالات اللاسلكية في هذه المرحلة 4.

إلا أن فكرة خلق جهاز خاص بالاتصالات أخذت في التبلور أكثر بعد الظروف الصعبة التي رافقت الثورة في بدايتها من أجل تنسيق العمل الثوري بين وحدات الجيش وجبهة التحرير الوطني، ومن بين الخطوات الأولى في هذا المجال عملية تكوين مجموعة من الجنود بالقاعدة الشرقية ، بالخصوص التكوين في مجال سلاح الإشارة وذلك أواخر سنة 1955 ، كما تم اختيار مجموعة من الجنود لديهم مستوى تعليمي معين وإرسالهم إلى القاهرة لتكوينهم في مجال الاتصالات رفقة مجموعة من الجنود التونسيين في شهر فيفري 1956 ، وكانت مدة تكوينهم حوالي شهر ونصف ، تلقوا تكوينا في تخصص الراديو اللاسلكي والبرق (المورس) 7 بالإضافة إلى مجموعة من دروس في الرموز ، فتخرجت أول الدفعة في الاتصالات السمعية متخصصة في الإبراق اللفظي ، وترك لهذه الدفعة حرية الاختيار المنطقة التي يفضلون الذهاب إليها ، وبذلك تشكلت مجموعتين ، مجموعة توجهت نحو الغرب الجزائري من بينها محمد لوصيف بمرار ، أحمد بوسقاق ، ومجموعة توجهت نحو الشرق الجزائري من بينها محمد العابد ومحمد العيد بوكردوز 8.

وقبل انعقاد مؤتمر الصومام كان قائد المنطقة الخامسة العربي بن مهيدي قد توجه إلى المغرب الأقصى ومنه إلى القاهرة، للبحث عن الأسلحة لتزويد المناطق الداخلية وخاصة الجبهة الغربية، وترك مسؤولية قيادة المنطقة الخامسة لعبد الحفيظ بوالصوف والذي استطاع بفضل حركيته ومجهوداته أن يعيد تنظيم المنطقة ويوفر لها الوسائل والإمكانات المادية والبشرية التي تسمح لها بمواجهة السياسة الفرنسية التي شنتها على الثورة 9.

وعمل بوالصوف منذ توليه مسؤولية الولاية الخامسة على العناية بمجال الاتصالات وكون خلايا في الولاية والتي كانت تضم صدار السنوسي 10 المدعو سي موسى وبومدين ذيب ثم التحق بهم عبد الكريم حساني 11. المدعو "سي الغوي" ، ودكار المدعو عراز علي ثم ثليجي عمار 12 ، الذي تولى في ما بعد قيادة شبكة وطنية بالرغم من قلة العتاد (جهاز راديو مدني قديم)، استطاعوا بفضل هذا الجهاز من التقاط أمواج العدو ومتابعة تحركاتهم 13.

ومنه يمكن القول إن هاته الخلايا كانت في البداية تضم رجال أكفاء وذوي خبرة في المجال اللاسلكي بفضل خبرتها المكتسبة في صفوف الجيش الفرنسي أو من خلال اكتساب هذه التقنيات في حياتهم المدنية قبل اندلاع الثورة. واستدعت الضرورة في هته الفترة تكوين عدد كبير من المناضلين في هذا المجال وقد ساعدت الظروف التي عرفت الثورة في سنة 1956 على تجسيد ذلك.

2.2.1: الاستخبارات من 1956-1958

شهدت الثورة الجزائرية سنة 1956 تحولات كبيرة خاصة على المستوى التنظيمي، فشهدت هته السنة إضراب الطلبة في 19 ماي 1956. فبعدما كان الطلبة ينقسمون إلى فئتين، فئة موجودة بالخارج تتابع أحداث الثورة عن بعد، وفئة موجودة بالداخل جزء منها مهيكّل في خلايا داخل جبهة التحرير الوطني يقوم بتنفيذ التعليمات الصادرة عن الجبهة من نقل الأسلحة والطرود والرسائل ، وقسم آخر لم يكن مهيكلا ضمن صفوف جبهة التحرير الوطني .

وحرصت الثورة على دمج القسمين في تنظيم واحد، بعد القرار الذي اتخذته الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فرع العاصمة بالإعلان عن الإضراب العام في الاجتماع المنعقد في 15 ماي 1956 بنادي الترقى.

وقد لى الطلبة هذا النداء بمقاطعة الامتحانات والدراسة، وشرعت جبهة التحرير الوطني باستقطاب الطلبة، وقد أتاح هذا الإضراب فرصة لتدعيم وحدات جيش التحرير الوطني بعناصر مثقفة، ساعدت على إنشاء مصالح جديدة لخدمة الثورة على غرار مصلحة الإعلام، الاتصالات اللاسلكية وغيرها14.

وهذا ما أكدته محمد دباح15، بصفته كان من بين الطلبة الملبين لنداء الإضراب بالقول "ما الفائدة من مواصلة الدراسة ونيل البكالوريوس والجزائر تحت وقع الحرب" كما أكد على استغلال جبهة التحرير الوطني لهته الفئة كمجاهدين متخصصين في الاستعلام16.

كما عرفت الثورة تنظيما أكثر خاصة بعد عقد مؤتمر الصومام 20 أوت 1956. والذي وضع الهياكل التنظيمية للثورة في جميع الميادين مع تحديد الصلاحيات والمهام والرتب، في ظل تقسيم جغرافي جديد، باستحداث الولاية السادسة "الصحراء"، وأصبح يطلق على المناطق اسم الولايات والتي تضم عدد من المناطق، النواحي، الأقسام، الدواوير، القرى، كما تم إنشاء المؤسسات العليا لقيادة الثورة والتي أصبحت المسؤولة عن تسيير الثورة وتمثل في المجلس الوطني للثورة17. ومن ضمن القرارات التي وردت في مؤتمر الصومام، أن القائد يمثل السلطة العسكرية لجبهة التحرير الوطني ويحيط به نواب ومساعدون وعددهم 3 يعتنون بالفروع التالية:

أ/الفرع العسكري.ب/ الفرع السياسي.ج/فرع الاستعلامات والاتصالات.18

فتمخض إذن عن مؤتمر الصومام حتمية تنظيم عملية الاتصالات بدقة وسرعة، وهو ما سيتجسد بتأسيس مدرسة للاتصالات السلكية واللاسلكية.

فبعد تشكيل النواة الأولى لسلح الإشارة التي كانت متكونة من أربعة أو خمسة عناصر لديهم خبرة في الميدان اللاسلكي والتي كانت تقوم بالتقاط المراسلات المتبادلة بين وحدات الجيش والدرك الفرنسي من خلال عملية التنصت بإشراف عبد الحفيظ بوالصوف وهواري بومدين.

اتخذ بوالصوف قرار تكوين متخصصين في اللاسلكي وذلك عن طريق تأسيس أول مدرسة للاتصالات السلكية و اللاسلكية19.

انطلق التبرص الأول يوم 06 أوت 1956، وتمت تعبئة شبان من طلبة الجامعات و الثانويات جاؤوا من أوساط بسيطة، من طرف المنظمة، ووجهوا صوب مدرسة الاتصالات السلكية واللاسلكية لجيش التحرير الوطني، واشتمل برنامج التكوين عمليا على شرطين: تعليم البرق (المورس) من جهة، وكيفية تسيير أجهزة الإرسال أو ما يدعى بالاستغلال. وكان تكوين المتخصصين في الإرسال يشترط:

-توفير مستوى أدنى من التعليم.

-القيام بتبرص تتراوح مدته بين السنة و 18 شهرا.

-توفر مختلف وسائل التدريس، مثل أجهزة بث الرموز، أجهزة التجارب، أجهزة القياس...إلخ.

واجه المجاهدون في هته المدرسة صعوبات بسبب نقص الوسائل والتي يعاني منها كل من الطلبة ومدرسوهم، فكان على حسب رأي بو الصوف " نرتمي في الماء أولا ثم نتعلم السباحة بعد ذلك"، وقد كان التكوين في مدة لا تتجاوز شهرا ويضم حوالي 27 جندي قسموا على غرفتين أو ثلاث حولت إلى قاعات للدراسة20.

و تم جمع هؤلاء المجندين في أحد الفنادق بمدينة وجدة بالمغرب الأقصى، وعين علي التليجي المدعو "عمر" مديرا للمدرسة مكلفا بتكوين الدفعة، وكما عين سنوسي صدار المدعو "سي موسى" مساعدا للمدير مكلفا بالإشراف على سير المدرسة ، وسلم لكل جندي بدلة عسكرية مع تعريفه بالقانون الداخلي للمدرسة، وعلى سبيل المثال كان يمنع عليهم رفع أصواتهم أثناء الحديث وأي خرق للتعليمات يعرض صاحبه لعقوبة قاسية، وكانت أبرز تعليمات تتكون من كلمتين (صمت - أمن) ولأهميتها كانت تعلق على جدران المدرسة لتذكير المجندين بها²¹.

وكان لكل جندي كراس لتدوين الدروس وقطعة من الورق المقوى لكتابة الدروس، أما بخصوص الدروس التطبيقية فتتم عن طريق جرس باب كهربائي يصدر أصوات مزعجة، عوض استعمال الأجهزة الخاصة بقراءة الأصوات، لعدم توفرها أثناء فترة التكوين.

وكان يخصص في الأسبوع نصف يوم لإجراء امتحان مراقبة التقدم والنصف الآخر لتنظيف المدرسة²². وبهذا تلقى الجنود دورة تكويني بوجدة تحت إشراف عدد قليل من المكونين، وباستغلال عتاد لا يستوفي كامل المواصفات²³، وتخرجت أول دفعة في سلاح الإشارة في 10 سبتمبر 1956 أطلق عليها اسم دفعة أحمد زبانة²⁴، وتحددت تعيينات الجنود المترشحين على مستوى مناطق الولاية الخامسة من أجل ضمان اتصال اللاسلكي عبر كل مناطق الولاية الخامسة²⁵. وقد تشكلت سبع محطات للإرسال والاستقبال موزعة على المناطق السبعة للولاية الخامسة، إلى جانب محطتين ثابتتين بالقاعدة الغربية، الأولى في وجدة والثانية في تيطوان²⁶.

أما من حيث كيفية الحصول على أجهزة الراديو فكانت تتم بطريقتين، وهذا بعد أن أعطت القيادة أوامر بذلك:
أ/ الطريقة الأولى: انتزاعها من العدو.

ب/ الطريقة الثانية: عن طريق شرائها.

وقد غنم جيش التحرير، عدة أجهزة أثناء المعارك ، إلا أنها كانت في معظمها غير صالحة إما بسبب إصابتها أثناء المعارك أو بسبب نقص بعض قطاع الغيار الضرورية لها. وقد استطاع جيش التحرير أن يحصل على جهاز من نوع (ANGRC9) وهو جهاز متطور يصلح للاستعمال من قبل المشاة، وله مولد كهربائي. كان مستعملا في دول الحلف الأطلسي من بينها فرنسا. أما فيما يخص عملية شراء الأجهزة، فلم تكن بالأمر السهل بسبب الحصار المفروض من طرف فرنسا، وبالرغم من ذلك، فقد قامت جبهة التحرير من شراء أجهزة من نوع (ART13) وهي من صنع أمريكي ، يستخدم في المحطات الثابتة المتواجدة على الحدود²⁷.

وفد قام بالصفوف بتنظيم دورات تكوينية أخرى بعد تخرج أول دفعة بالقاعدة الغربية وقد كانت عدة محاولات لتعميم هذه العملية بين القاعدتين الشرقية والغربية، وتوجت بتكوين الدفعة الخامسة في الاتصالات اللاسلكية بالقاعدة الشرقية، سنة 1957 بعد تكوين دام تسعة أشهر وتم ضمها إلى مصلحة المواصلات التابعة للثورة²⁸.

وفي نهاية سنة 1957 كان جهاز الاتصالات بجيش التحرير الوطني يتكون من :

*قيادة تتكون من : - سي عمار قائد الاتصالات.

- سي موسى ملازم أول ، مكلف بالمصالح التقنية.

- سي بولفات : نقيب مكلف بجهاز الاتصالات.

- سي الغوتي : ملازم أول، مكلف بالتكوين.

شبكة متواحدة على مستوى الولايات:

الولاية 1: قائد المحطة: رحال سعيد المدعو "منصور"، التجهيزات: جهاز واحد: ANGRC9.

الولاية 2 : قائد المحطة : رحال الزهير المدعو " عبد الصمد"، التجهيزات: جهاز واحد: ANGRC9.

الولاية 3: قائد المحطة: عبدو عبد الحميد المدعو "عبدو"، لم يتمكن من الالتحاق بمنصبه بسبب الصعوبات تم استبداله في بداية

1958 بأيّ حمي، التجهيزات: جهاز واحد: ANGRC9 .

الولاية 4: قائد المحطة : بلال المدعو "شعيب" ، التجهيزات : جهاز واحد: ANGRC9.

الولاية 5: كل واحدة من المناطق تتوفر على جهاز ANGRC9، مرتبط مباشرة بمركز الاتصالات الموجه بالولاية.

الولاية 6: قائد المحطة: عريف جيلالي: جهاز واحد: ANGRC9 .

*شبكة خارجية تتكون من المحطات التالية :

- محطة راديو بالرباط، مخصصة للتمثيلية الدبلوماسية لجهة التحرير الوطني.

- محطة راديو يتواجد بطنجة.

- محطة راديو تشتغل بتطوان.

- محطة راديو يتواجد بتونس العاصمة وأخرى بطرابلس تبعها تأسيس محطتين بالقاهرة وبغداد.

بالإضافة إلى مركز الاتصالات الموجه، يتواجد بمقر القيادة بوجدة ومركز التنصت يتواجد قرب مقر القيادة 29.

- تأسيس إذاعة صوت الجزائر الحرة المكافحة: 16 ديسمبر 1956:

يلاحظ من خلال القرارات الصادرة عن مؤتمر الصومام، اهتمام قيادة الثورة بوسائل الإعلام لما تلعبه من دور مهم من الناحية النفسية بالنسبة للشعب من جهة، والدعاية للثورة على المستوى الوطني والدولي، فتم بذلك التركيز على تكثيف العمل الدعائي خاصة على الصعيد الدولي، وذلك بإنشاء مكاتب لجهة التحرير الوطني ف الخارج مع الاعتناء بكل وسائل الاعلام كالصحافة المكتوبة وما يتم توزيعه من تقارير ونشريات 30.

وقد شرعت جبهة التحرير الوطني في القاهرة ببث برنامج إذاعي يومي من إذاعة صوت العرب، وهذا قبل ظهور صوت الجزائر الحرة المكافحة، فكان هذا البرنامج عبارة عن حديث يومي، يقوم بكتابته أحمد توفيق مدي.

ثم أصبح رابح تركي يحرر هذا الحديث ويذيعه بنفسه، تحت عنوان "فد جبهة التحرير الوطني يخاطبكم من القاهرة" في الركن المخصص للمغرب العربي 31.

وبعد تمكن الثورة من الحصول على أجهزة إرسال واستقبال أمريكية الصنع متطورة، وتكوين تقنيين في مجال الاتصالات اللاسلكية ، بدأ التفكير في ضرورة تأسيس إذاعة تساعد في انتشار الثورة واتساعها وتنضم إلى ماكان موجود على الساحة الجزائرية من : صحف ومنشورات... 32.

فانطلق بذلك البث الفعلي لإذاعة "صوت الجزائر المكافحة"، في 16 ديسمبر 1956. وكانت هذه الإذاعة تحمل شعار "صوت الجزائر الحرة المكافحة، صوت جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني يخاطبكم من قلب الجزائر"، كانت بذلك سلاحا استراتيجيا لدعم مسيرة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي 33.

كانت الإذاعة منذ نشأتها متنقلة نظرا لظروف الحرب ، وهي عبارة عن شاحنة من نوع "GMC" تتكون من جهاز إرسال "RC399"، قوته 400 واط، وكذا جهاز لتسجيل الصوت وميكروفون وجهاز مزج الموسيقى بالصوت وعمودين بالنسبة للهوائي ومولد للكهرباء تجره الشاحنة.

أما برامجها فكانت تبث مباشرة على الهواء عبر موجة قصيرة طولها 25 متر، لمدة ساعتين كل يوم، باللغة العربية، وبالقبائلية، والفرنسية ابتداء من الساعة الثامنة ليلا، ولم يمض شهر واحد على إنشائها حتى انطلق منها النداء التاريخي الموجه للشعب

الجزائري يشن إضرابا عاما لمدة أسبوع كامل، وهو إضراب ال 8 أيام ، جانفي 1957، ليعبر من خلاله على ارتباطه الوثيق بثورته³⁴.

واعتمادا على النشرة الحربية التي تصل الإذاعة بانتظام إلى جانب المعلومات الأخرى التي تصلها عن طريق اللاسلكي زودت محطة البث الإذاعي بأجهزة لاسلكية كهربائية لاستغلالها في إعداد برامج البث اليومية، كما قامت قيادة الثورة بوضع فريق تقني ومجموعة من المذيعين تحت تصرف الإذاعة لتتمكن من تأدية رسالتها على أكمل وجه³⁵. وكان فريق المذيعين يتكون من:

-ابن الشيخ رضا، المدعو "عقبة" باللغة العربية.

-ابن عبد الله حمود، المدعو "يوغرطة" بالقبائلية.

- عبد المجيد مزيان، المدعو "صلاح الدين الأيوبي" بالفرنسية.

وقد توجه عبد المجيد مزيان، أول مذيع بصوت الجزائر الحرة، للشعب الجزائري بهذه العبارات "أيها الشعب الجزائري، لأول مرة تخاطبكم صوت الجزائر الحرة وتحبيكم،... مكافحون في الجبال، فدائيون في المدن، مسبلون في القرى... ابتداء من اليوم، فإن صوت الجزائر الحرة، سيذيع عليكم حصصه... ويدعوكم لمواصلة القتال حتى النصر..."³⁶.

ومن خلال ما سبق، يمكن القول أن قيادة الثورة وعلى رأسها بوالصوف استطاعت أن تكون شبكة للاتصالات تمكنها من نقل المعلومات بسرعة. وهذا ما أكدته محمد دباح، أنه في جانفي 1957 بدأت عملية الاتصالات تنتظم أكثر فتعددت المراكز، وأصبحت مهيكلة في عدة مصالح تابعة للاتصالات³⁷.

وكانت مصالح الاتصالات في هذه الفترة تتكون من:

- مصلحة التنصت: شرع في القيام بعملية التنصت منذ التقاط أول برقية متبادلة بين فرق الدرك الفرنسي عبر جهاز الراديو، التي تم التقاطها من طرف العربي بن مهيدي وبوالصوف بالصدفة، وانطلاقا من هذه الصدفة شرعا في التقاط بقرقيات العدو، التي كانت ترسل عبر الأمواج³⁸

وقد أنشئت عدة مراكز للتنصت، وكان أكبرها المتواجد بالعاصمة، يحوي قاعة كبيرة بها حوالي 30 عاملا ، تعمل 24 ساعة، بالتناوب بين المهندسين في هذه المصلحة، وكانت الأجهزة تشتغل دون انقطاع لتقصي كل المعلومات الهامة التي ترسل على شكل نشرات إخبارية، يومية ، أسبوعية أو شهرية، وقد ساهمت هذه المصلحة في تقديم المعلومات عن العدو إلى قيادة الثورة، فمثلا كانوا يعرفون الأماكن التي سيضع فيها العدو الكمائن وتعين على خرائط وترسل إلى قيادة الثورة، كما ساهمت في نجاح عديد من العمليات التي قام بها المجاهدون ضد الجيش الفرنسي ، كوضع الكمائن في الأماكن التي سيمر بها العدو والتي تكون معروفة مسبقا من خلال عملية التنصت على رسائلهم ومكالماتهم.

بالإضافة إلى مراكز التنصت الكبرى، أنشئت ملحقات صغيرة داخل مغارات على الحدود الشرقية والغربية لالتقاط الرسائل المنبعثة من سيارات العدو.

ويؤكد علي صالح³⁹: إن المستعمر لم يكن يرى ضرورة لتغطية بقرياته لأنه كان يستهين بالقدرات التكنولوجية لجيش التحرير الوطني، وهذا ما سهل عملية التنصت عليهم.

وكان التحدي الأكبر لهذه المصلحة هو الطابع السري والتنكر الذي كان مفروضا على العاملين بها⁴⁰.

-مصلحة الشفرة: إن عملية التنصت على مراسلات الاستعمار الفرنسي أدت إلى بعث نشاطات أخرى كان من أهمها نظام الشفرة⁴¹، أنشئت هذه المصلحة حتى تحافظ على السرية بخصوص تبادل الكلام والرسائل، وذلك عن طريق تغيير الرموز

وقواعدها ومناهجها وأساليبها، حتى لا تصبح لعبة في أيدي العدو، وبفضل مصلحة الشفرة أصبحت فرنسا عاجزة على كشف محتوى البرقية⁴².

-مصلحة فك الرموز: بعد أن تمكنت جبهة التحرير من تأمين برقيات مشفرة (مرمزة) ، دعت الضرورة إلى إنشاء مصلحة مسؤولية على فك رموز البرقيات المرسلة من طرف فرنسا ، من أجل معرفة محتواها والقيام باستغلالها لصالح الثورة⁴³

-مصلحة الصيانة: كانت الأجهزة تتعرض للتلف أو التعطل باستمرار نظرا لما يقتضيه نظام العمل من تنقل وتحويل الأجهزة من مكان لآخر، فظهرت مصلحة الصيانة ، وتصليح الأجهزة⁴⁴ والتي كانت تتطلب مستوى ثقافي جيد، ويتلقى فيها الطلبة ساعتين من الدراسة النظرية (جبر، هندسة، رياضيات) وساعتين في دراسة الأجهزة الضوئية الكهربائية، التطبيقية، والوقت الباقي يقضى في تفكيك الأجهزة وتركيبها⁴⁵ .

اتسعت عملية تكوين تقنيين في الصيانة والتصليح ، فتم تكوين خليتين فرعيتين بمركز التكوين التقني اللاسلكي الكهربائي بالناظور، وهذا ماسمح بإنشاء مصلحة تقنية رفقة مخبر و ورشة تشرف على كل ما يتعلق بصيانة وتصلح الأجهزة الخاصة بكل مصالح الاتصالات كمصالح التنصت والإذاعة، الشفرة وغيرها...بالإضافة إلى صنع البطاريات للأجهزة التي يتم غنمها من الاستعمار الفرنسي.

وفي نفس السياق تم تكوين متربين تقنيين بالقاعدة الشرقية من أجل إنجاز مهام موازية لتلك المهام التي تقوم بها القاعدة الغربية، فأصبح بذلك لهذه المصلحة ورشات في الشرق والغرب الجزائري⁴⁶.

-مصلحة المخبرات و الاتصال : بعد ازدياد عدد البرقيات المرسلة من طرف فرنسا، والمثلثة عبر الراديو من طرف الخلية الأولى لسلح الإشارة، تقرر إنشاء هاته المصلحة وقد ساعدت عمليات التنصت رجال الاتصالات خيرة في مجال الاستعلامات والشؤون العسكرية.

وقد أكد بالصوف على ضرورة جمع كل البرقيات المثلثة وتصنيفها حسب محالها، والتسلسل الزمني وكذا المكان، وتدرج في استمارات حسب نوعها وموضوعها ، لتصبح جاهزة للاستغلال.

وتكونت هذه المصلحة من مجموعة يبلغ عددها 17 إطار منهم أربع مراقبات سياسيات⁴⁷. وتولى مهمة الإشراف على هته المصلحة السيد بوعلام بسايح المدعو "لمين"⁴⁸ .

كانت هذه المصلحة تتكون من عدة أقسام:

-قسم عسكري: يختص بكل ما يتعلق بالجانب العسكري الفرنسي.

-قسم سياسي: يهتم بكل الأمور السياسية الخاصة بفرنسا داخليا وخارجيا.

-قسم اقتصادي: يتتبع الوضع الاقتصادي والمالي الفرنسي.

-قسم تقني: يهتم برسم الخرائط الخاصة بالسد الكهربائي.

-قسم الإعلام والإعلام المضاد: يهتم بكل ما يخص وسائل الإعلام من راديو، صحف ...

وجمعت كل هته الأقسام في ثلاث أسام رئيسية وهي : قسم المخبرات، قسم المخبرات المضادة، قسم الاتصالات⁴⁹ .

3.2.1: الاستخبارات من 1958-1959:

عرفت الثورة الجزائرية خلال السنوات الأربعة الأولى من اندلاعها تطورات عدة على مستوى هياكل جبهة وجيش التحرير الوطني، فبرزت هياكل جديدة لتنظيم مسارها بصفة أدق وأشمل، فشكلت لذلك ظروف ساهمت في تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية الأولى في 19 سبتمبر 1958 والمكونة من تسعة عشر شخصية وطنية لتلبية مطالب الشعب وجيش

التحرير الوطني حسب ما ورد في تقرير فرحات عباس في 20 جوان 1959.⁵⁰

- وزارة الاتصالات العامة والمواصلات:

وقد أولت هذه الحكومة اهتماما كبيرا لمجال الاتصالات اللاسلكية، فتم تخصيص وزارة بأكملها للاتصالات، عرفت باسم وزارة الاتصالات العامة والمواصلات التي كانت تسير من قبل عبد الحفيظ بوصوف.

وكانت هذه الوزارة تعمل بالتنسيق مع وزارة التسليح والتموين العام ووزارة الإعلام ، ووزارة القوات المسلحة، ووزارة الداخلية، ووزارة الشؤون الخارجية، وظل جهاز الاتصالات في تطور مستمر الأمر الذي سمح بإنجازات هامة.

-مديرية وزارة الاتصالات العامة والمواصلات :

قام عبد الحفيظ بوصوف بجمع المصالح السابقة الذكر في مجموعة من المديرية شكلت الهياكل التنظيمية لوزارة الاتصالات والمواصلات وهي:

-مديرية المواصلات الوطنية والشفرة: تدرجت هذه المديرية من خلية، ثم مصلحة مستقرة بالمغرب، تحت إشراف بوصوف الذي قام بتوسيعها، وقد ساعدته الصلاحيات الجديدة التي حولت له (عضو لجنة التنسيق والتنفيذ) في تأسيس هذه المديرية، فضم بذلك قيادة المواصلات

الإقليمية الغربية، والمكونة من مصالح الاستغلال في الولايات: الرابعة، الخامسة، السادسة، الحدود الجزائرية المغربية، مركز التدريب التقني وقيادة المواصلات الإقليمية في الشرق، والتي تشمل بدورها مصالح استغلال الولايات الأولى، الثانية والثالثة ، والحدود الجزائرية التونسية وكذا الجزائرية الليبية.

وحسب ماورد في تقرير وزارة الاتصالات العامة والمواصلات الموجهة للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية حول حصيلة نشاطات السداسي الأخير لمديرية المواصلات الوطنية: بلغ عدد المراسلات الصادرة 12.348 مراسلة بمجموع 1.106.327 كلمة، وقد قدر عدد المراسلات الواردة ب: 13.390 مراسلة، بمجموع 1.174.285 كلمة.

وكانت مديرية المواصلات الوطنية تضم عدة مصالح تقنية، كورشات الصيانة، مستودع، مخزن بالإضافة إلى مكتبة تقنية⁵¹.

- مديرية الاتصالات الوطنية : كانت هذه المديرية تشرف على الاتصالات داخليا وخارجيا تتولى مسؤولية إيصال كل الرسائل التي لا يمكن إرسالها عن طريق اللاسلكي والطرود، وتمثل هذه المديرية همزة وصل بين مقر وزارة الاتصالات العامة والمواصلات وجميع مصالحها من جهة، وبين كل مصالح الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية من جهة أخرى. وقد قامت مديرية الاتصالات الوطنية بزيادة على ذلك بوضع تعليمات خاصة برجال الاتصال ، أثناء أداء المهام المكلفين بها ، تنص على ضرورة حمل رجل الاتصال تأشيرة الخروج.

خصصت لهذه المديرية إمكانيات جديدة مثل: حظيرة للسيارات من أجل نقل الطلبة والمتربين المتوجهين أو العائدين من المشرق العربي بغرض التكوين، أو نقل البريد الخاص بالحكومة المؤقتة وهيئة الأركان.

وبخصوص العلاقة مع الخارج فقد كانت عن طريق الجو مرة كل أسبوع بالنسبة للقاهرة ومرة في أسبوعين بالنسبة للمغرب، أما التنسيق بين مختلف المصالح فقد كان من اختصاص هيئة مركزية مقرها تونس العاصمة وقد أسند بوصوف الإشراف عليها إلى "دلسي نور الدين" لكفاءته وحنكته في التعامل مع المسؤولين ومعالجة القضايا الحساسة⁵².

بصفة عامة كانت هذه المديرية تقوم بتأمين كل مهمات ومستلزمات الاتصالات الجوية والبرية لجميع مصالح الحكومة المؤقتة بصفة منتظمة تسمح لمختلف المصالح بما فيها البعثات الخارجية للحكومة المؤقتة بتنسيق الأعمال بينها.

-مديرية التوثيق والبحث: إنحصرت مهمة هذه المديرية بصفة عامة في الجوسسة الموجهة ضد الحكومة الفرنسية والجيش الفرنسي، وقد تفرع عن هذه المديرية عدة مصالح وأقسام وفرق نشطت كلها في إطار البحث واستغلال المعلومات المستقاة من العدو⁵³.

وكانت هذه المديرية تنقسم إلى قسمين قسم غربي وآخر شرقي:

1-مديرية التوثيق والبحث الشرقية، تحت إشراف سي البشير.

2- مديرية التوثيق والبحث الغربية، تحت إشراف قاصدي مرباح.

وذلك من اجل تغطية جميع مناطق الجزائر 54.

ومن بين أهم مصالح هذه المديرية نجد "مصلحة العمليات"، والتي كانت تختص بمد وحدات جيش التحرير الوطني بالمعلومات، والتي تستغل وتدرس بدقة ثم تبلغ إلى مركز هيئة الأركان العامة.

وكانت لها شبكات في الخارج تجمع معلومات عن القوات الفرنسية وتقوم بإرسال تقاريرها إلى مختلف الوزارات الجزائرية، وقد ركزت مصالح المديرية على بناء شبكة من الأعوان ضمن فدرالية جبهة التحرير بفرنسا.

كما كانت تقوم بإحصاء خسائر الجيش الفرنسي وكذا جيش التحرير الوطني وغيرها من الإحصاءات مثل إحصاء عدد الاشتباكات، الكمان والغارات...55.

-مديرية اليقظة والمخابرات المضادة: مهمتها الرئيسية حماية الثورة داخليا وخارجيا:

داخليا: عن طريق تحديد نقاط ضعف الثورة وتشخيص الأسباب وكذا مواجهة الحرب النفسية التي شنها الاستعمار الفرنسي بالجزائر وتوعية الشعب وتجنيد لمواصلة الكفاح.

أما على الصعيد الخارجي: فتتمثل في محاربة الجوسسة بجميع أشكالها خاصة الجواسيس الأجانب، وكانت كل المعلومات المحصل عليها تحول إلى أخبار توزع على قنوات الإعلام 56.

لقد أولت إذن الثورة الجزائرية أهمية كبيرة بالاستخبارات بحيث انطلقت بإمكانيات بسيطة لتتطور مع مرور الوقت وتساهم بشكل كبير في تحرير الجزائر خاصة بعد ضم وزارة الاتصالات والمواصلات العامة مع وزارة التسليح والتموين العام لتصبح بذلك أكثر تنظيما وهيكلية فيما يعرف ب: المالح.

قائمة المراجع:

- بن عمر مصطفى: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة ، الجزائر ، 2009.

- حساني عبد الكريم : أمواج الخفاء ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر ، 1995.

- حساني عبد الكريم : الحرب الخفية "الشبكات الأولى" ، ترجمة : خليل أوداينية ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2012.

__ صدار السنوسي : موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير ، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر

والإشهار ، الجزائر ، 2003

__ جريدة المجاهد : العدد 30 ، بتاريخ 16/04/1959

__ أزغيد محمد لحسن : مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989

__ بوحوش عمار: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997

- بومالي أحسن: إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر.

- الزبيري محمد العربي : الثورة الجزائرية في عامها الأول ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1984.

- Harbi Mohamed : le FLN mirage et réalité ,édition jeune Afrique ,France ,1985.

- التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956-1962، منشورات وزارة المجاهدين ، الجزائر ، 2001.
- دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر ، الجزائر ، 1997.
- الملتقى الأول بباتنة 1989 ، معالم بارزة في ثورة نوفمبر 1954 ، جمعية أول نوفمبر ، باتنة ، 1992.
- __ بية نجا : المصالح الخاصة والتقنية لجهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة ، الجزائر ، 2003/2004.
- رزاقية زهير : الاستعلامات والاستخبارات في الثورة التحريرية 1954-1962 ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية ، جامعة العقيد الحاج لخضر ، باتنة ، 2001/2002.

الهوامش

- 1- شريط وثائقي حول مراكز التنصت لجيش التحرير الوطني ، بعنوان: رجال الخفاء، التلفزيون الجزائري، 2013
- 2- موسى صدار: تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956/1962م، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2001م.
- 3- أحسن بومالي : استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954/1956م، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ص 77.
- 1- موسى صدار : تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962 ، مرجع سابق، ص: 17.
- 2- شريط وثائقي: مرجع سابق .
- 3- مؤتمر زدين : انعقد في ديسمبر 1948 ببنية الأحد ولاية (عين الدفلى) ، بمزرعة بلحاج ، الذي سمي بعد ذلك كويس ، اجتمع خلاله أعضاء اللجنة المركزية لحزب الشعب الجزائري ، حيث تم فيه توسيع اللجنة المركزية ، كما عرض خلاله أحمد بن بلة تقريرا شاملا عن الأوضاع العامة في الجزائر والسياسة الفرنسية المنتهجة. أنظر:
- 4-Mohamed Harbi : le FLN mirage et réalité, les édition J. A. France, 1985, pp 48-57.
- 1- البرق (mors) هو عبارة عن رموز تلغرافي تستعمل أبجدية اصطلاحية متكونة من خط ونقطة ، ومن الناحية الصوتية عبارة عن صوت طويل وقصير ، وتستخدم نقط وقواطع لتوجيه الرسائل البرقية ، وسميت بهذا الاسم نسبة إلى مخترعها صموئيل مورس (1791-1872) شفرة مورس [http:// www.google.com/ar.wikipedia.org/wiki](http://www.google.com/ar.wikipedia.org/wiki)
- 2- نجا بية : المصالح التقنية والخاصة لجهة وجيش التحرير الوطني 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة، الجزائر، 2003-2004، ص 21-24.
- 3- العربي الزبيري : الثورة الجزائرية في عامها الأول، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1984م، ص 136.
- 4- صدار السنوسي: ولد في جويلية 1931 بتيارت ، قبل اندلاع الثورة أدى الخدمة العسكرية الإلزامية في سلاح الإشارة بالجيش الفرنسي وتمكن بذلك من اكتساب مهارة تقنية مكنته من الاستقرار بهران وفتح محل لبيع واصلاح الراديو ، التحق بصفوف جيش التحرير الوطني سنة 1956 بالمنطقة الخامسة برتبة جندي ثم كلف بمصلحة المواصلات اللاسلكية على مستوى الجبهة الغربية ثم مستشار في وزارة الداخلية ، صدر له كتاب تحت عنوان "موجات الصدام" سنة 2005.
- 1- عبد الكريم حساني : ولد في 23-02-1931 ببسكرة ، انضم سنة 1948 إلى حزب الشعب الجزائري . بعد إضراب 19 ماي 1956 ترك مقاعد الدراسة بجامعة الجزائر ليلتحق بالولاية الخامسة ن تمت ترقيته إلى رتبة ملازم أول وكلف بالتلقين في جهاز

الاتصالات ، التحق بوزارة التسليح والعلاقات العامة بالحكومة المؤقتة الجزائرية بتونس ، كلف بقيادة القاعدة الوطنية للتوثيق المسماة قاعدة "ديدوش مراد" ، بعد الاستقلال عين مدير للاتصالات الوطنية بالرئاسة ثم بوزارة الداخلية توفي 06 نوفمبر 2010.

- 2- عمار التليجي: (1923-1965) ولد بالأغواط ، التحق بمعهد تكوين المعلمين بالمدينة إلى نداء أول نوفمبر بعد قراره من القاعدة العسكرية بالدار البيضاء بالمغرب بواسطة عبد الحفيظ بوالصوف ، الذي اسند له مهمة إدارة مدرسة الإشارة حيث تخرجت على يده دفعتان (زبانة - بن مهدي) ناهيك عن إشرافه على جهاز السلكي واللاسلكي بجيش التحرير الوطني ، توفي على اثر حادث سيارة.
- 3- عبد الكريم حساني ، حرب الأمواج أثناء الثورة المسلحة ، معالم بارزة في ثورة نوفمبر في الملتقى الأول في باتنة سنة 1989 ، جمعية أول نوفمبر ، باتنة ، 1992 ، ص 139.

1- شريط وثائقي: مرجع سابق

2- مجاهد في مصلحة التنصت.

3- شريط وثائقي : مرجع سابق

4- محمد لحسن زغبيدي: مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956-1962، المؤسسة الوطنية

للكتاب، الجزائر، 1989، ص 125-126.

5- أحسن بومالي: مرجع سابق، ص: 346.

1- نجاة بية : مرجع سابق ، ص: 36-37.

2- عبد الكريم حساني: أمواج الخفاء، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، الجزائر، 1995 ، ص: 48-50.

1- نجاة بية ، مرجع سابق، ص: 37-38.

2- السنوسي صدار: موجات الصدام اللاسلكي والإذاعة السرية خلال مدة حرب التحرير، المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار ،

الجزائر، 2003 ، ص: 31.

3- مصطفى بن عمر: الطريق الشاق إلى الحرية، دار هومة، الجزائر، 2009 ، ص: 196.

4- أحمد زبانة (1926-1956) أول محكوم عليه بالإعدام في حرب التحرير ، أحمد زهانة المعروف أكثر باسم زبانة ، ولد بوهران

تحصل فيها على الشهادة الابتدائية، دخل مركز التكوين المهني لتعلم مهنة اللحام، في 1949 انخرط في حركة انتصار الحريات

الديمقراطية ، اعتقل في مارس 1950 ، وأطلق سراحه عام 1953 ، شارك في الثورة منذ البداية ، نظم جمعية مجموعة من المقاومين

المهجوم على مركز حراس الغابات بوهران، ألقى عليه القبض في 11 نوفمبر 1954 وسجن بسجن بربروس، تمت عملية إعدامه في 19

جوان. عاشور شرفي: مرجع سابق، ص 180.

5- عبد الكريم حساني : أمواج الخفاء ، مصدر سابق ، ص 56-60.

6- سنوسي صدار : تطور المواصلات اللاسلكية 1956-1962، مرجع سابق ، ص 21.

1 سنوسي صدار: تطور المواصلات، المرجع السابق، ص 19

2-نجاة بية : مرجع سابق ، ص: 45-46.

1- عبد الكريم حساني: الحرب الخفية" الشبكات الأولى"، ترجمة : خليل أوزاينية ، ديوان المطبوعات الجامعية ،

الجزائر، 2012 ، ص 211-212.

1- تركي رابح عمامرة: صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 إلى عام 1962، الإعلام ومهامه اثناء

الثورة ، دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والمضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة

الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2009، ص 191.

2- نفسه، ص 197.

3- السنوسي صدار: تطور المواصلات السلكية 1956-1962، مرجع سابق، ص: 21.

- 4- قدور ريان: الإذاعة السرية " صوت الجزائر الحرة المكافحة"، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية، مرجع سابق، ص: 51.
- 1- قدور ريان : الإذاعة السرية "صوت الجزائر الحرة المكافحة"، التسليح والمواصلات ،مرجع سابق، ص 52.
- 2- رشيد النجار: الإعلام ومهامه أثناء الثورة دراسات وبحوث الملتقى الوطني الأول.. ، مرجع سابق ، ص 458.
- 3- عبد الكريم حساني: أمواج الخفاء، ص ص 90-91.
- 4- شريط وثائقي: مرجع سابق.
- 1- نجاة بية: مرجع سابق، ص: 62.
- 2- المدعو "بكير"، مجاهد : رئيس مركز التنصت.
- 3- شريط وثائقي : مرجع سابق.
- 1- الشفرة: هي لغة يستعملها طرفان في التخاطب ، ولا يعلم سرها غيرهما، ويعود أصل هذه اللغة على عهود قديمة، والكتابة السرية أو الشفرة غالبا ما تبدأ بعدة أحرف أو رموز ، وعرفت تطورا مستمرا مع مرور الزمن، إلى أن أصبحت في الوقت الحاضر تعتمد على تقنيات إلكترونية معقدة
- 2- الجيلالي عريف: "تنظيم سلاح الإشارة" التسليح والمواصلات أثناء الثورة، مرجع سابق، ص: 182
- 3- ، نفسه، ص183.
- 4- السنوسي صدار : موجات الصدام اللاسلكي، مصدر سابق ، ص111.
- 5- جريدة المجاهد، من إنجازات الثورة الاتصالات والمخابرات اللاسلكية، العدد 30 ، الخميس 9 شوال 1378.
- الموافق لـ 16 أفريل 1959، ص7
- 1- نجاة بية: مرجع سابق، ص70.
- 2- وهن: يمينة عبد الصمد، ميرى رشيدة، حجاج أمل مليكة، سنوسي فريدة.
- 3- بوعلام بسايح: ولد سنة 1930 بالبيض ، صار ضابطا في جيش التحرير الوطني، وكان نائب بوالصوف، مؤسس مصالح المخابرات الجزائرية وقاد بهذه الصفة الجوسسة المضادة في قاعدة ديدوش بطرابلس (ليبيا) في 1961، عين عضو في الأمانة العامة في المجلس الوطني للثورة من 1959 إلى 1962، بعد الاستقلال تولى العديد من المناصب ، من سفير ووزير، عاشور الشرقي: مرجع سابق، ص59.
- 4- نجاة بية: مرجع سابق، ص ص 79-81.
- 1- عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي ، بيروت ، الطبعة الأولى ، 1997، ص474
- 1- نجاة بية: مرجع سابق، ص99-102.
- 1- مصطفى بن عمر: مصدر سابق، ص204
- 2- زهير رزامية: الاستعلامات والاستخبارات في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2001-2002، ص35.
- 3- نجاة بية: مرجع سابق، ص ص 106-107.
- 1- زهير رزامية: مرجع سابق، ص ص 36-37.
- 2- السيد معاوية: المخابرات والأمن أثناء الثورة، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 56/62، مرجع سابق، ص ص 75-76.